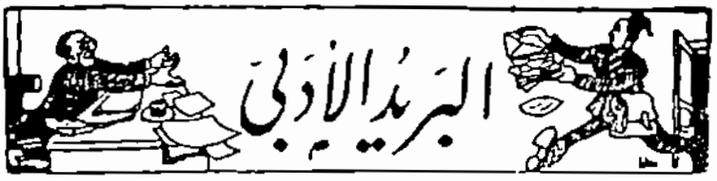


رأى الدكتور يعقوب صروف في أسلوب الآنسة مي:

بمناسبة ما نشر الكاتب الفاضل طاهر الطناحي في نسخة شهر أكتوبر سنة ١٩٤٨ من مجلة الهلال عن الآنسة مي وآثر الدكتور يعقوب صروف في حياتها، وقوله في رسالة إليها، «إنها تفكر بلغة أوروبية قبل ما تعبر عن رأيها بالعربية» أرى خدمة للحق والتاريخ أن أنشر على صفحات الرسالة الغراء كتاباً من الدكتور صروف كتبه إلى منذ أربع وعشرين سنة أبان فيه عن رأيه في أسلوب الآنسة مي في إنشائها، وكشف عن أشياء لم تنشر بعد عنها.

ولقد كان هذا الكتاب جواباً عن خطاب مني سألته فيه عن سبب تقديم نشر مقالاتها في المقتطف على مقالات بعض كبار الكتاب وتحدثت عن أسلوبها وما في بعض معانيه من غموض وأجود الكلام كما يقول أهل الفن «ما يكون جزلاً سهلاً لا ينغلق معناه ولا ينبهم مغزاه».

وقد كنت يومئذ أتولى تحرير جريدة التوفيق وأشارك في تحرير جريدة المنصورة وأراسل جريدتي السياسة والقطر.

وهذا كتاب الدكتور صروف من خطه لم أغير منه حرفاً ولم أحرم منه كلمة:

مصر في ٨ نوفمبر سنة ١٩٢٤.

حضرة الرصيف الكريم

سلاماً واحتراماً، وبعد فقد تلوت ما تكرمتم به وفيه أمران، الأول ترتيب المقالات فهذا يراعى فيه زمن ورودها أو وصول يدي إليها إذا كانت عندي، فنفس في تقديمها وتأخيرها نظر إلى فاضل ومفضول. والثاني ما تكتبه «الآنسة مي» وأنا أعرف كثيرين من الذين لهم الكعب الأعلى في الإنشاء مثل المرحوم اسماعيل باشا صبري، ومثل السيد مصطفى الرافعي، يجلون قدرها ويعدونها بالكلام والكتابة؛ وقد رأيت اسماعيل باشا صبري يقبل يدها في بيتي، ورأيت له ولولي الدين يكن وخليل مطران قصائد في مدحها. وأظنني رأيت للرافعي أيضاً كتاباً لها يطنب فيه في مدحها، فهل نسفه كل هؤلاء وهم من أئمة الأدب العربي أو تتهمهم بأنهم يقولون في الحضرة شيئاً وفي الغيبة ضده؟ ثم إنني لا أستحسن هذا النوع من الإنشاء بدليل أنني لا أجري عليه، ولكنني أفهمه لأنني أحسن لغة أوربية. وأرجح أن أكثر الذين يحسنون الفرنسوية أو الإنكليزية يستحسنونه. وقد جرى عليه الآن أكثر أدبائنا في أمريكا الشمالية والجنوبية وبعض أدباء الشام. وسيمسك الأصلح في ضروب الإنشاء.

هذا وأشكر فضلكم على حسن ظنكم بالمقتطف خاتماً بأطيب تحية.

يعقوب صروف

هذا هو كتاب الدكتور يعقوب صروف وهو ولا ريب وثيقة تاريخية مهمة تنفع كل من يعنى بتاريخ الآنسة مي ويحرص على درس تاريخها.

( المنصورة ) محمد أبو رية

الأزهر ومعهد القراءات:

دأب القراء المحدثون على أن يرتلوا كتاب الله بالأوجه التي تواترت في كتب القراءات كالشاطبية والطيبة. يتلقونها تلقيناً ويأخذونها مشافهة.

وأكثر القراء الآن مع الأسف لا يفهمون السر في أوجه التغيير التي قد تطرأ على الروايات ولا يدركون اختلاف الأعاريب وعللها. ذلك لأن مقصدهم عند تلقيهم إنما هو الإسماع والتطريب لا الدراسة والتحليل.

ومع أن القرآن الكريم — بأوجه قراءاته — هو أصل الأصول للدراسات العربية والمصدر الأول للتشريع فإننا لا نجد معهداً علمياً خصص له دراسة مستقلة لقراءاته. ولا أعني بالدراسة المستقلة تلقين المدود ومذاهب القراء في الإمالة مثلاً، وإنما الذي أعنيه هو أن تخصص له دراسة في الكليات العربية كدار العلوم واللغة والآداب تتجه إلى أمثال ما يأتي:

١ — دراسة اللهجات العربية دراسة مستفيضة.

٢ — الإلمام بتاريخ القراء ومبلغ تأثرهم باللهجات.

٣ — أثر القراءات فى التفسير .

٤ — أثر القراءات فى النحو والبلاغة .

٥ — أثر القراءات فى التشريع . إلى غير ذلك من الموضوعات التى كان للقراءات فيها أثر كبير . وليس من المعقول أن يلم بأمثال هذه الدراسة أولئك الذين حفظوا القرآن فحسب ، وإنما يستطيع أن يتابعها من ألموا باللغة العربية والشريعة إلماماً واسعاً لايقل عن شهادة الأزهر الثانوية ، فهم الذين يمكنهم أن يفهموا ما يلقى عليهم من محاضرات علمية جامعة . وأمثال هذه الدراسات ليست من السهولة بمكان ، ولايكفى أن يقوم بتدريسها من حفظ الشاطبية والطيبة والنشر مثلا ، بل لابد من أن يلقيها أساتذة لهم من الدراسات العلمية واللغوية ما يؤهلهم لفهمها وإفهامها . وكنت أحسب أن الأزهر الشريف حينما أنشأ معهد القراءات التابع لكلية اللغة العربية أراد هذا اللون من الدراسات غير أننى حينما قرأت وسمعت عن الدارسين بهذا المعهد وجدته لا يشترط فيهم إلا ما يشترط فى مطلعى « المكاتب » زيادة أن يجوزوا امتحاناً فى الشاطبية والدرة وأمثالها ، فكأن معهد القراءات « مكتب » منظم لتخريج مقرئين فقط . أما الغاية الكبرى فليست من منهج هذا المعهد . فهل تجعل كليات دار العلوم واللغة والآداب للقراءات فى مناهجها نصيباً ، أوأن الأمر سيظل ضئيل الأهمية لا يجد من العناية ما يليق بكتاب الله وأوجه قراءاته ؟ ولعلى إن شاء الله أقدم أنموذجاً لبعض هذه الدراسات إن وجدت — كما أعتقد — من أستاذنا الزيات ورسالته صدراً رحيباً

عبد الستار أحمد فراج
محرر بالمجمع اللغوى

## يهودى فى المعتقل :

ورد فى مقال صاحب الرسالة ( حكم من أحكام الله ) تعليقاً على حكم قضاء البصرة العادل : ( فتنزلهم ) (والهاء يعود الحكومة المصرية والميم على اليهود على الرحب والسعة وتكفل لأموالهم وأهليهم الأمان والدعة ) .

وليت الأستاذ الزيات يعرف ما نصيبه طائفة اليهود من مغانم فى المعتقلات المصرية .

وإلى أوفر على نفس نصب التدليل والبرهان وأكتفى بسرد القصة الآتية : فى كلية الصيدلة يطلب شاب يهودى العلم فى السنة النهائية ، وهذا الطالب يعيش عيشة ضنك وحرمان ، وفى أوقات فراغه يزاول عشرات الحرف ليحصل على طعامه . وقد ذكر فى حديث له أن أخاً له كان ينفق عليه وتخلى عن نفقته ؛ ومن منظره وهندامه يتبين أنه مبالغ فى قوله فلا أعتقد بأنه خرج من أم وأب وله أخوة وإنما هو ابن الفقر الأوحد .

وشاء حظه الحسن أن تعادى مصر الصهيونية وسمع بأنها تقبض على كل من تشتم فيه رائحة العداء ، فأطلق لسانه بكلام وما قصد إلا الخير وهو أكل القوت فى المعتقل ، وتم له ما ابتغى وغاب عن الكلية أشهراً ثم عاد إليها مخفوراً ليؤدى الامتحان ، وإذا بابن الفقر قد أصبح عاقاً لوالده ، ولعله هجر صحبته من يوم أن دخل المعتقل فخرج فى وجه ولبوس غير الذين دخل بهما . وسأله زميل له : من أين لك هذا النعيم وأنت معتقل ؟

فتبسم اليهودى قائلا : ليت مصر حاربت اليهود من يوم أن خرجت للدنيا ! ولو أن الجنة كانت كالمعتقل كما يصفها المسلمون لأسلمت من الآن . وما كنت قبل حديث هذا اليهودى أتصور بأن الحكومة تعاملهم فى المعتقل بكادر وتجرى عليهم راتباً يومياً وتدعهم أحراراً ينفقون أموالهم كما يشاءون ! فطوبى لكل يهودى يعيش تحت سماء مصر !

عبد الرحمن فراج

## إلى الأستاذ عبد الموجود عبد الحافظ :

قرأت فى عدد الرسالة ٧٩٧ فى مستهل مقال الأستاذ عبد الموجود عبد الحافظ الفتوة عند الصوفيين هذه العبارة ( والفتى هو الشاب حدث السن ) وقوله حدث السن تركيب لم يرد فى متون اللغة ، بل نص فى بعض الكتب على منعه ، فقد ورد فى الأمالى لالقالى ( جـ ١ ص ٢٦ ) فى مطلب أسماء الرجل يجب محادثة النساء ما يلى :

( الحدث : الشاب ؛ فإذا أضيف إلى السن قالوا : حديث السن ولم يقولوا حدث السن ) .

وفقنا الله إلى الاستعمال الصحيح الفصيح .

اسماعيل أبو ضيف
الأزهرى